سورة الإنسان في ضوء لسانيات النص

المدرس المساعد
أمل حامد بدر
جامعة البصرة- كلية الإدارة والاقتصاد

سورة الإنسان في ضوء لسانيات النص

المدرس المساعد
أمل حامد بدر
جامعة البصرة- كلية الإدارة والاقتصاد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾

المقدمة

لطالما كان دمج القديم بالحديث في مجال البحث ومحاولة تسليط الضوء على تراثنا اللغوي واستخراج كنوزه المكنونة يسترعي اهتمامي من غير فرض ارادة قسرية او تطويع ما لا يطوع .

وقد كان القرآن الكريم بوصفه نصاً متكاملاً يسترعي اهتمام الكثير من الدارسين قديماً وحديثاً .

وقد وجدت في علم اللغة النصي ضالتي لما فيه من تشابه بين الدراسات الحديثة والقديمة وما فيه من اشارات يمكن تطبيقها على القرآن الكريم لاسيما اذا عرفنا ان هذه الاشارات قد ذكرها المفسرون ايضاً في عصور ماضية .

وقد وقع اختياري على سورة الانسان لما لها من قدسية ودلالة عند المسلمين فضلاً عن كونها تعد انموذجاً للتكامل والتماسك النصي .

وقد اعتمدت على ابرز الكتب والبحوث الحديثة المختصة بعلم اللغة النصي فضلاً عن الاعتماد على ابرز كتب التفسير الموجودة وبعض كتب النحو .

اما عن طريقة كتابة البحث ، فقد ذكرتُ في البداية توطئة للموضوع ثم اهتممت بأشهر الادوات التي تساعد على تحقيق الترابط والتماسك النصي والتي حددها المحدثون ، وهي أدواتٌ داخلية شكليةٌ ودلاليةٌ فضلاً عن الادوات الخارجية كالسياق ومناسبة السورة والتي طالما تداخلت فيما بينها في الآية الواحدة أحياناً .

وبما اني لستُ في مجال التنظير لهذا العلم وانما يمكن ان تعد هذه الدراسة تطبيقية لذلك لم اتعمق في تفصيل مفهوم هذا العلم بل اكتفيت بالاشارات المقتضبة تاركةً التفاصيل لكتب علم النص المتعددة ، وركزت على الجانب التطبيقي بصورة كبيرة .

وبما ان هذه الموضوعات واسعةٌ ومتشعبة ولا يمكن حصرها في بحث صغير كهذا ، فقد درستُ ابرز المظاهر التي حققت التماسك النصي اذ لا يسع المجال لذكرها جميعاً ، مشيرة الى نسب ورودها بصورة عامة .

وفي الختام اسأل الله تعالى ان يكون هذا البحث خالصاً لوجهه وان يلاقي القبول ويساهم في رفد الدراسات القرآنية بجديد .

التمـــهيد

القرآن الكريم معينٌ لا ينضب مهما نهل منه الناهلون وتجدُ في تتبع آياته وسوره مطلباً للسائلين ، لذلك تعددت الدراسات القرآنية النصية القديمة فضلاً عن الدراسات النصية الحديثة[1] اذ ((ليست النصوص الدينية نصوصاً مفارقة لبنية الثقافة التي تشكلت في اطارها بأي حال من الاحوال)) [2]

والسور القرآنية والآيات بل القرآن الكريم ككل يعدّ نصاً محكماً بكل ما تعنيه كلمة نص ، ((فالنص بناء وتركيب وتأليفٌ وصياغة ، وان هذا البناء هو كلٌ متكامل ومعطى لساني بالدرجة الاولى ، وجوهريٌ في قيمته الدلالية والفنية والاسلوبية .)) [3]

فالقرآن الكريم رغم تفاوت أوقات نزوله ، يشكل نصاً واحداً وهذا ما يعبر عنه عادةً بأنه (كالكلمة الواحدة) [4]

((وبناء النص متعدد المستويات والجوانب وهو يتخطى طبعاً حدود الجملة النحوية التي تبقى ، مع ذلك ، الوحدة المعنوية الاساسية التي تتجلى فيها المعطيات اللسانية سواء اقتصر عمل هذه المعطيات على وظائف داخل الجملة ذاتها ، او امتد الى ماهو أبعد من ذلك ليشكل بدوره وحدات تداخل الجمل النحوية في تركيبها وتكوّن حلقات كبرى او قصوى يتألف منها النص))[5]

فنظرية النص اليوم تسعى الى ادراك النسيج في حياكته ، ((وقد يمكن اذن للمولع باستحداث الكلمات الجديدة ان يحدد نظرية النص بكونها ((الهيفولوجيا)) فهيفوس تعني (في الاغريقية) النسيج ، والحجاب وخيوط العنكبوت)) . [6]

وللتماسك او الترابط النصي ادواته الخاصة التي ذكرها د. صبحي ابراهيم الفقي [٧] فضلاً عن مبادئه التي التي ذكرها آخرون [٨] وقد ركز البحث على ابرز واكثر هذه الادوات وروداً واكثرها تأثيراً واكثرها اسهاماً في التحليل النصي ، وهي :

المرجعية (الضمائر – الاشارة – الموصول) والعطف ، والتأكيد ، والنعت ، والحذف ، ثم مناسبة التماسك بين الآيات وبعضها ، والسور وبعضها ، مع مراعاة دور السياق كلما لزم الامر . [٩]

((ولاشك ان تحليل مستويات السياق اللغوي في بنية النصوص الدينية بادخال مستوى المسكوت عنه المتعددة بتعدد مستويات القراءة – يمكن ان تساعدنا الى حد كبير في فهم اعمق – واكثر علمية – للنصوص ، والاهم من ذلك ان هذا العمق في الفهم يقربنا من حدود انتاج وعي علمي بدلالة النصوص الدينية ، ويساعدنا في تبيان الطبيعة الايديولوجية النفعية لكثير من تأويلات الخطاب الديني)) . [١٠]

كما ((ان "وحدة " النص القرآني بوصفه (بناء مترابط الاجزاء) – على حد تعبير القدماء –هي الغاية التي يبحث عنها " علم المناسبة ")) [١١]

فضلاً عن ذلك ((فإن معرفة اسباب النزول ليست مجرد ولع برصد الحقائق التأريخية التي أحاطت بتشكيل النص ، بل تستهدف في هذه المعرفة فهم النص واستخراج دلالته فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب كما يقولون)) [١٢]

سورة الإنسان

مقدمة

اسباب النزول

تشير اكثر الدراسات القرآنية بأن هذه السورة المباركة نزلت في علي واهل بيته (عليهم السلام) لأنهم آثروا الفقراء على أنفسهم وأعطوهم ما تيسر لهم من طعام وظلوا جياعاً ، لمدة ثلاثة أيام متتالية فهبط جبريل فقال : يا محمد ، خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك ، فقال : وما آخذ يا جبريل ؟

قال : ((هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ)) [١٣]

موضوع السورة

تعدّ هذه السورة المباركة وحدةً متماسكة ويظهر ذلك جلياً من وحدة الموضوع ، فالسورة المباركة تناقش قضيةً واحدةً وهي قدرة الله تعالى على خلق ، ٤ من العدم او من الشئ الحقير ثم اعطاؤه العقل والتفكير ليميز ومن ثم حرية الاختيار في سلوك أحد طريقين طريق الايمان او طريق الكفر .

ويمكن القول اذن ((بأن الكلمة الاولى ، بل السورة الاولى بالنسبة للنص القرآني ، لكل من هذه الامور وظيفته الترابطية ولم يكن موقف المحدثين مخالفاً لموقف القدماء بل اكدوه)) [١٤] ويضاف ايضاً أهمية الجملة الاولى والفعل الاول . [١٥]

هذا ما تحدثت به بداية السورة ويتحدث وسطها عن الجزاء ، جزاء الكفار وجزاء المؤمنين ، ولِم استحقوا مثل هذا الجزاء فهي سورة ترغيبية على الاغلب كما أرى .

ويمكن ملاحظة وحدة الموضوع في هذه السورة المباركة من خلال ارتباط الفكرة في أولها مع آخرها اذ يتحدث في النهاية أيضاً عن قدرته تعالى على الخلق وحق الانسان في الاختيار وجزاء الفريقين .

ونرى فضلاً عن وحدة الموضوع ان هناك الكثير من الادوات الخارجية والداخلية اسهمت في خلق هذا التماسك الرائع وهي كثيرة لا يمكن ادراجها كلها في هذا البحث وقد ذكرناها سالفاً في التمهيد .

العطف :

ان من أبرز القضايا التي عني بها النصيون هي قضية دور العطف في تحقيق التماسك النصي وتحليل النصوص في ضوء مبادئ علم اللغة النصي ويمكن حصر أهم الوظائف التي يقوم بها العطف في أمرين هما :

قضية الربط بين اثنين من ناحية وكذلك الاختزال او الاختصار وهاتان تمثلان اهم وظائف هذه الادوات . (١٦)

وهذا الدور أشارت اليه كتب النحو القديمة اذ رأت ان (الواو) و (أو) و (الفاء) و (ثم) تفيد الاشراك (١٧) ونلحظ ذلك واضحاً في قوله تعالى :

((إنَّا اعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلاَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً)) (١٨) فهذه (الواو) تربط بين هذه الكلمات الثلاث لتوضح بأن هذه جميعاً وسائل التعذيب المشتركة للكافرين في الآخرة . (١٩)

وقوله تعالى : ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ■ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً)) (٢٠)

نرى ان هذه الواو تربط بين الكلمات (مسكينا ، يتيماً ، أسيرا)ولا تكتفي فقط بالربط بين الكلمات وانما تربط أيضا بين ثلاث جمل في هذه الآيتين الكريمتين وهي تبين سبب نيل المؤمنين لهذه الملذات في الآخرة وهي (يوفون ، يخافون ، يطعمون)

وهذه الافعال الثلاث ارتبطت جميعاً وأصبحت شيئاً واحداً برابط واحد وهو الواو .

وقوله تعالى : ((إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً)) (٢١) اذ ربطت الواو بين جملتين

وقوله : ((فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً)) (٢٢)

وقوله : ((مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً)) (٢٣)

وقوله تعالى : ((وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً)) (٢٤)

فهذه الواو ربطت جملة (دانية) على الجملة التي قبلها لأنها في موضع الحال من المجزيين . الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم مفرد تقديره (غير رائين فيها شمساً وزمهريراً ودانية عليهم ظلالها ،

ودخلت الواو للدلالة على انّ الامرين مجتمعان لهم كأنه قيل : وجزاهم جنةً جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم . قرئ ودانيةٌ بالرفع على انّ ظلالها مبتدأ ودانية خبر والجملة في موضع الحال ، والمعنى : لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً والحال ان ظلالها دانية عليهم . (٢٥)

او قرأت : ((وَدانِيةً عَلَيهِم ظِلالُها)) أما حال او صفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اي جنة أخرى دانية . (٢٦)

فانظر الى هذا الاعجاز القرآني وهذا التماسك النصي الرائع فقد ربطت هذه الواو بين جملتين بالرغم من الاختلاف في الاوجه الاعرابية ومن ثم الاختلاف في كون الجملة الثانية اسماً ام جملة اسمية ام جملة حالية اذ ان هذه الواو أفادت الربط والاشتراك ومن ثم التماسك في اي حالة كانت .

كما ربطت هذه (الواو) أيضاً جملة (وذللت قطوفها) على الجملة التي قبلها مع مراعاة الحالات الاعرابية للجملة قبلها . (٢٧)

ومن الامثلة الاخرى للعطف في هذه السورة المباركة قوله تعالى :

- ((وَيُطافُ عَلَيهِم بِآنِيَةٍ مِن فِضَّةٍ وَأَكوابٍ كانَت قَوارِيرا)) (٢٨)
- ((وَيُسقَونَ فِيها كَأساً كانَ مِزاجُها زَنجَبيلاً)) (٢٩)
- ((وَيَطوفُ عَلَيهِم وِلدانٌ مُخَلَّدونَ إِذا رَأَيتَهُم حَسِبتَهُم لُؤلُؤاً مَنثُوراً)) (٣٠)
- ((وَإِذا رَأَيتَ ثَمَّ رَأَيتَ نَعيماً وَمُلكاً كَبيراً)) (٣١)
- ((عالِيَهُم ثِيابُ سُندُسٍ خُضرٌ وَاستَبرَقٌ وَحُلّوا أَساوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقاهُم رَبُّهُم شَراباً طَهُوراً)) (٣٢)
- ((إِنَّ هَذا لَكُم جَزاءً وَكانَ سَعيُكُم مَشكُوراً)) (٣٣)
- ((فَاصبِر لِحُكمِ رَبِّكَ وَلا تُطِع مِنهُم آثِماً أَو كَفُوراً)) (٣٤)
- ((وَاذكُرِ اسمَ رَبِّكَ بُكرَةً وَأَصيلاً)) (٣٥)
- ((وَمِنَ اللَّيلِ فَاسجُد لَهُ وَسَبِّحهُ لَيلاً طَويلاً)) (٣٦)
- ((وَإِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبّونَ العاجِلَةَ وَيَذَرونَ وَراءَهُم يَوماً ثَقيلاً)) (٣٧)
- وقوله : ((نَحنُ خَلَقناهُم وَشَدَدنا أَسرَهُم وَإِذا شِئنا بَدَّلنا أَمثالَهُم تَبديلاً)) (٣٨)
- ((وَما تَشاءونَ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَليماً حَكيماً)) (٣٩)
- ((يُدخِلُ مَن يَشاءُ في رَحمَتِهِ وَالظّالِمينَ أَعَدَّ لَهُم عَذاباً أَليماً)) (٤٠)

فانظر الى هذا الكم الكبير والتزاحم في استعمال ادوات العطف ، اذ ((نرى انه كلما ازداد عدد ادوات العطف ، ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني ، بين كلماته وعباراته وجمله وقصصه وسوره ، لتخرج في النهاية نصاً محكماً متماسكاً)) (٤١)

ويلاحظ كثرة استعمال حرف العطف (الواو) في هذه السورة المباركة وهناك حرف عطف آخر استعمل في هذه السورة المباركة وهو حرف العطف (او) وذلك في قوله تعالى : ((فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)) (٤٢)

فقد انفردت هذه الآية الكريمة في استعمال هذا الحرف بنكتة لغوية رائعة .

فالفراء مثلاً يرى بأن (و) هاهنا بمنزلة (لا) ، و(أو) في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) واستشهد بأبيات شعرية من كلام العرب ليثبت ذلك . فقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم مَنْ أثم او كفر ، فيكون المعنى في (أو) قريباً من معنى (الواو) كقولك للرجل : لأعطينك على كل حال . (٤٣)

فاستعمال (أو) هنا اوكد من (الواو) كما يرى الزجاج . (٤٤)

وهذه الآية الكريمة لا يمكن فهمها وفهم دلالتها بشكل واضح دون الرجوع الى السياق او الاحالة الخارجية او مناسبة الآية ، اذ نجد ان هذه الآية الكريمة تشير الى مشركي مكة فـ (آثما) يعني عتبة بن ربيعة ، (او كفورا) يعني الوليد بن المغيرة . (٤٥) اذ نهى تعالى رسوله عن اتباع الاثنين .

من كل هذا نخلص الى ان العطف شكل وسيلةً مهمةً للربط بين الكلمات والجمل فضلاً عن الآيات والتي تتحدث عن الجنة ونعيمها وما أعده تعالى للمؤمنين في المقطع الاول .

كما انه ربط بين أجزاء المقطع الثاني الذي هو عبارة عن أوامر الله تعالى لرسوله في القيام ببعض الطاعات وهو عام للمسلمين أيضاً في الصبر والذكر والصلاة ، وقد ربط أجزاء المقطع الثالث الذي تحدث عن قدرة الله تعالى في الخلق والمشيئة .

ولم يقتصر العطف على احداث الوحدة الموضوعية في داخل هذه المقاطع فقط بل بعضها ببعض كما عملت على احداث التماسك النصي من أول السورة الى آخرها بمساعدة أدوات التماسك الاخرى بالطبع .

ونجد ان هذه السورة تحفل بأدوات العطف التي كلما ازداد عددها كلما ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني ، بين كلماته وجمله وقصصه وسوره ، ليخرج في النهاية نصاً محكماً متماسكاً . (٤٦)

المرجعية :

وهي تقسم الى ثلاثة أقسام :

١- الضمائر

٢- أسماء الاشارة

٣- الاسماء الموصولة

هذه جميعاً عبارة عن أدوات تحقق التماسك النصي للسورة القرآنية (٤٧)((ولا يخفى الدور الذي تقوم به الاحالة ، ضميرية كانت او اشارية في ربط اجزاء خطاب معين ، وبهذا الدور اهتم المفسرون ، الا انَ

تناولهم يتميز بالانتباه الى احتمال تعدد ما يحيل اليه الضمير وما يشير اليه اسم الاشارة .)) [٤٨] ونجد ان هذه السورة الكريمة تزخر بمثل هذا النوع من الروابط كقوله تعالى :

١- ((إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً)) [٤٩]

٢- ((إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً)) [٥٠]

٣- ((إنا اعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيراً)) [٥١]

٤- ((إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً)) [٥٢]

فالمقطع الأول من السورة يتردد فيه ضميران بارزان وهو ما يتناسب مع ما تعالجه هذه السورة الكريمة فهي تناقش ما يدور بين عنصرين أساسيين في النصية وهما الخالق سبحانه وتعالى والمخلوق وهو الإنسان فليس من العجيب اذن ان نجد في المقطع الاول الذي يُعد نواة أو خلاصة السورة بأكملها أن يتردد فيه هذان الضميران البارزان وهما (نا) الذي يعود لله تعالى مثل (انّا ، خلقنا ، فجعلنه ، هديناه ، اعتدنا) والثاني يعود للإنسان كالضمير (ـه) في نبتليه و (فجعلناه) و (هديناه) .

فضلاً عن الضمير (الواو) في (يشربون) و (الهاء) في (مزاجها) العائدة على (كأس) فالمرجعية في هذه الضمائر هي داخلية سابقة .

وأرى إن السورة المباركة استعملت في المقطع الأول من السورة ضمير المفرد اشارةً الى الإنسان والذي يمثل بني البشر من آدم (ع) الى قيام الساعة لذلك كان استعمال ضمير الغيبة المفرد الذي يمثل مرجعية داخلية سابقة ليتحقق التماسك الشكلي الدلالي للآيات .

اما في المقطع الثاني فقد انتقل الضمير والذي يتحدث عن الابرار أي المؤمنين والذين هم من جنس البشر ليشير اليه بضمير الغيبة بصيغة الجمع في الكلمات : ((يفجرونها – يوفون –يخافون – يطعمون) لان السياق يشير الى تعدد الاعمال الصالحة بتعدد هؤلاء الابرار فكل مجموعة منهم عملت بنوع من هذه الاعمال الصالحة لذلك استعملت صيغة الجمع في هذه الضمائر لتحقيق التماسك الشكلي الدلالي والمرجعية أيضاً داخلية سابقة لان المقطع ابتدأ بالأبرار فالضمائر جميعها تشير الى هؤلاء .وكذلك كلمات : (نطعمكم – نريد – إنا – نخاف) فنجد ورود ضمير المتكلمين الذي يعود على المؤمنين ثم ينتقل المشهد لتتحدث الضمائر عن المؤمنين بلسان الله تعالى أي بضمير الغيبة في الكلمات :

فوقهم – ولقهم – وجزاهم – متكئين – لا يرون .

ثم تنتقل الضمائر لتشير أكثرها الى الجنة وما فيها من نعم في الكلمات

فيها – فيها – ظلالها – قطوفها – ويسقون – فيها – عيناً فيها

فالمرجعية سابقة لأن سياق الآية يشير الى كلمة جاءت في بداية المقطع وهي (جنة)

ثم تعود الضمائر غالبيتها لتتحدث عن المؤمنين بضمير الغيبة في الكلمات عليهم – حلوا – وسقهم .

ثم يتوجه الخطاب مباشرةً للمؤمنين في قوله :

((إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)) (٥٣)

(لكم – سعيكم) . ثم ينتقل المشهد لتتحدث الضمائر أغلبيتها عن الرسول (ﷺ) بضمير الخطاب .

نزلنا عليك – فاصبر – لا تطع – واذكر – فاسجد – وسبحه

وفي المقطع الأخير من السورة الكريمة يتوجه الخطاب للناس بصفة عامة لتتوحد السورة في موضوع واحد وليحدث التماسك النصي فالسورة الكريمة تحدثت عن الانسان وحرية الاختيار وقدرة الله تعالى في المقطع الاول من السورة لترجع لتتحدث عن الانسان واختياره وقدرة الله قي آخرها .

كما استعملت بعض الضمائر للربط بين الجمل في المقطع الاخير من السورة الكريمة كما في الافعال : شاء – تشاءون – والظالمين اعد لهم . بناءً عليه فإن الضمير ، كما يبرز ذلك من خلال تخريجات المفسرين ، يساهم بشكل فعال في اتساق الخطاب القرآني وفي استحضار عنصر متقدم في خطاب سابق لا سيما ضمائر الغيبة أو استحضار مجموع خطاب سابق في خطاب لاحق . (٥٤)

أسماء الاشارة :

لقد تضمنت هذه السورة الكريمة عدداً من أسماء الاشارة ولكن بنسبة أقل من الضمائر ونلحظ ذلك مثلاً في قوله تعالى : ((إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا)) (٥٥)

فاسم الاشارة (هذا) استعمل ليشكل مرجعية داخلية سابقة ليشير الى الجنة اذن لم تكن وظيفة اسم الاشارة هنا فقط العوض عن اسم سابقٍ فحسب بل الربط بين اجزاء السورة المباركة .(٥٦) وانظر ايضاً الى قوله تعالى : ((إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)) (٥٧) فكلمة (هؤلاء) مثل مرجعية داخلية سابقة تعود على كلمة (الكفار) المذكورة في آية سابقة : ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)) (٥٨)

فكأنه سبحانه يترفع عن ذكرهم ويستعمل اسم الاشارة لهذا الفرض للدلالة عليهم والحط من قدرهم اذن اسم الاشارة ربط بين ثلاث آيات لانه اشارة الى كلمة ذكرت قبل ثلاث آيات سابقة.

نخلص من كل هذا الى انّ الضمائر ومن ثم أسماء الاشارة شكلت أهم ادوات المرجعية المتعلقة بالربط وخلق التماسك النصي بين أجزاء السورة الواحدة وبالتالي دفع المتلقي الى ايجاد علاقات دلالية بين أجزاء السورة الواحدة كما أشرنا ، اما الاسماء الموصولة فلا نكاد نرى لها أي أثر في هذه السورة المباركة اذ عوض عنها كثرة استعمال الضمائر فضلاً عن اسماء الاشارة كما بينا فيما سبق .

التوكيد :

التوكيد هو تعبير عن الرغبة في اقرار السابق ذكره وتثبيته وهنا تبرز حقيقة التماسك بين المؤكَد والمؤكِد (٥٩) ، وا لحقيقة انّ موضوع التوكيد هذا موضوع كبير وواسع ولا يمكن حصره في بحثٍ صغيرٍ اذ يحتاج هو نفسه الى بحثٍ منفصل لكننا نبرز بعض الملامح البارزة للتوكيد في هذه السورة المباركة ، والتي

ساعدت بشكل فعال في خلق التماسك النصي بين اجزائها المختلفة ويمكن أن يعدّ المفعول المطلق الذي خرج لغرض التوكيد كنوع من انواع التوكيد لأنّ فيه تكراراً ايضاً والتكرار يقوي المعنى ويعضده ويربط بين كلمتين متجاورتين . ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى :

- ((إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ■ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)) (٦٠)
- ((وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)) (٦١)
- ((قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)) (٦٢)

- ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا)) (٦٣)
- ((نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا)) (٦٤)

ففضلاً عن كون المفعول المطلق لعب دوراً في تأكيد الكلام السابق وجعله اشدّ اقناعاً وتأثيراً في النفس ويعد هذا ربطاً دلالياً في الآيات الكريمة فقد لعب دوراً كبيراً أيضاً في الربط الشكلي بين الكلمات وخلق التماسك النصي .

النعت :

وهو من التوابع أيضاً ولا يخفى دوره في جعل الآية في السورة القرآنية أكثر تماسكاً من خلال العلاقة الوثيقة المترابطة بين النعت والمنعوت ويظهر ذلك واضحاً في قوله تعالى :

- ((يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)) (٦٥)

وفي معنى (مستطيرا) وجهان : احدهما : الذي يكون فاشياً منتشراً بالغاً أقصى المبالغ ، وهو قولهم : استطار الحريق واستطار الفجر ، وهو من طار بمنزلة استنفر من نفر .

والثاني : ان يكون المراد ان شر ذلك اليوم يكون مستطيراً في العصاة والفجار ، واما المؤمنون فهم آمنون ، الا ان أهل العقاب في غاية الكثرة بالنسبة الى اهل الثواب ، فأجرى الغالب مجرى الكل على سبيل المجاز . (٦٦)

وقوله : ((إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)) (٦٧)

و ((القمطرير : الشديد ، يقال : يوم قمطرير ، ويوم قماطر)) (٦٨)

- وقوله ((وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا)) (٦٩)

((اي اذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة وكثرتهم وصباحة وجوهم وحسن الوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا)) (٧٠)

وقوله : ((وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا)) (٧١)

وقوله : ((عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)) (٧٢)

وقوله : ((وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)) (٧٣)

وقوله : ((إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا)) (٧٤)

استعير الثقل لشدته وهوله من الشئ الثقيل الباهظ لحامله . (٧٥)

وقوله : ((يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) (٧٦)

من كل هذا نرى انّ للنعت دوراً كبيرا في خلق التماسك النصي من خلال ربط كلمتين في الآية بعضها ببعض .

ويلاحظ أيضا انّ هذا الدور لعبهُ النعت بكثرة في الآيات التي تصف الجنة ونعيمها وما اعده الله تعالى للمتقين .

- وقد ورد بدرجة اقل في الآيات التي تصف هول الآخرة وما اعده تعالى للكفار من عذاب .

الحذف :

((الحذف هو عبارة عن "علاقة داخل النص " وفي معظم الامثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني ان الحذف عادة علاقة قبلية)) . (٧٧)

وقد تحدث عنه القدماء والمحدثون ولا تكاد تجدُ فيها نصاً متماسكاً يخلو من الحذف الا نادراً ، وقد احتفت هذه السورة المباركة بجملة من العبارات التي وجدت فيها كلمةً محذوفة ليتحقق بذلك التماسك الدلالي النصي للسورة المباركة ككل . ونجد ذلك واضحاً في عدد من الآيات منها قوله تعالى : ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (٧٨)

قال الزمخشري : ((وهي قراءة حسنة ، والمعنى : اما شاكراً بتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره)) (٧٩)

((فجعلها اما التفصيلية المتضمنة معنى الشرط ، لذلك فتلقاها بناء الجواب فصار كقول العرب : اما صديقاً فصديقٌ ، وانتصب شاكراً وكفورا على الحال من ضمير النصب في " هديناه " (٨٠)

وقوله : ((عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)) (٨١)

فكلمة (عيناً) لها عدة أوجه إعرابية ذكرها المفسرون (٨٢) ونختار منها ((انها نصبت لأنها بدل من كأس على حذف مضاف أي : يشربون خمراً خمر عين ، او نصب على الاختصاص(٨٣)

وهذا يدل على وجود حذف اما حذف المضاف او حذف فعل الاختصاص ففضلاً عن كون الكلمة المحذوفة قد حققت الربط والتماسك لأنها أشارت إلى كلمة سابقة فإنها تحرك قلب القارئ او المتلقي وعقله لأجل ان يكتشف هذه العلاقات الدلالية ويعدّ هذا من اساسيات علم اللغة النصي .

وانظر كذلك الى قوله تعالى : ((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ...)) (٨٤)

((وهو على اضمار القول ، ويجوز ان يكونوا صرحوا به خطاباً للمذكورين منعاً منهم وعن المجازاة بمثله او الشكر ، لان احسانهم مفعول لوجه الله تعالى فلا معنى لمكافأة الخلق)) (٨٥)

ونرى ان هذا الإضمار قد حقق الترابط بين أجزاء الآيات كما انه اشرك المتلقي في البحث عن مثل هذه العلاقات ، كما ان هناك عنصراً آخر زاد من قوة هذا التماسك وهو ان سياق هذه الآية الكريمة او مناسبة السورة الكريمة تدل على ان هذه السورة نزلت في علي (رضي الله عنه) وأهل بيت النبوة وهذا ما يليق بهم (عليهم السلام) حتى وان لم يصرح به . (٨٦)

وانظر كذلك الى قوله تعالى :

((وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ..)) (٨٧) (من فضة) أي : مخلوقة من فضة (٨٨)

وانظر كذلك الى قوله تعالى : ((قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا)) (٨٩)

فالأصل في هذه الآية الكريمة هو : ((قدر ربهم منها تقديرا)) فحذف المضاف وهو (الذي) ، وأقيم الضمير مقامه فصار التقدير : قدروا منها ، ثم اتسع في الفعل فحذفت (من) ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها ، فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في المجرور)) (٩٠)

وانظر ايضاً الى قوله تعالى : ((يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)) (٩١)

فقد نصبت (الظالمين) بفعل محذوف يفسره الذي بعده فيكون التقدير ((وَأَعَدَّ لِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ)) وهذا مذهب الجمهور . (٩٢)

مما سبق يتبين لنا ان الحذف حقق الترابط بين اجزاء الآيات وبين الآيات ككل اي انه يعد عاملاً مهماً في خلق التماسك النصي من خلال اشارته الى كلمة سابقة فضلاً عن اشراك المتلقي في عملية التحليل وهذا ما ركز عليه علم اللغة النصي .

وقد لاحظنا ان هذه السورة الكريمة قد حفلت بصور لا بأس بها من اشكال الحذف المختلفة .

الخاتمة

مما سبق يمكن ان نستنتج ما يأتي :

١- ان القرآن الكريم رغم تفاوت اوقات نزوله يعد نصاً واحداً متماسكاً

٢- ان علم اللغة النصي يسعى الى ادراك عناصر التماسك النصي بين اجزاء النص ككل .

٣- لعلم اللغة النصي أدواته الخاصة الشكلية الداخلية المتعلقة بعلم النحو فضلاً عن أدواته الدلالية اضافة الى أدواته الخارجية المتعلقة بالسياق .

٤- ان لدور المتلقي في عملية التحليل النصي مكانةً متميزة في علم اللغة النصي .

٥- انّ علم اللغة النصي لم يكن وليد الدراسات اللغوية الحديثة اذ ان الدراسات اللغوية القديمة لاسيما في كتب البلاغة والنحو والتفسير كانت لها لمسات في هذا المجال .

٦- انّ سورة الانسان تعدّ من السور المتماسكة نصياً من خلال التماسك الدلالي اولا ووحدة الموضوع والتماسك الخارجي ومن ثم التماسك الشكلي الداخلي بواسطة ادوات خاصة حققت ذلك .

٧- تتميز السورة بوحدة الموضوع من اولها الى آخرها فهي تتحدث عن الخالق سبحانه وتعالى وقدرته في الخلق لاسيما خلق الانسان واعطائه حرية الاختيار في سلوك أحد طريقين طريق الايمان او طريق الكفر الذي يتحدد فيه مصيره فيما بعد .

٨- يعد العطف من الادوات الداخلية الشكلية الدلالية التي حققت التماسك النصي في هذه السورة المباركة ونلاحظ الكم الغزير من ادوات العطف التي تزخر بها هذه السورة لاسيما حرف العطف (الواو) ومن ثم حرف العطف (أو) والذي ورد مرة واحدة فقط . وهذه الادوات حققت ترابطاً شكلياً ودلالياً كبيراً في هذه السورة المباركة ، واما بقية ادوات العطف (ثم) و (الفاء) وغيرها لا نجد لها أثراً .

٩- تقسم المرجعية الى الضمائر وأسماء الاشارة والاسماء الموصولة والتي كانت من الادوات التي حققت التماسك الشكلي في السورة المباركة .

١٠- نلاحظ كثرة ورود الضمائر (الغيبة والمخاطب والمتكلم) في هذه السورة المباركة مما زاد من قوة التماسك في داخل كل مقطع فضلاً عن الترابط بين المقاطع كافة مما ساهم في اتساق الخطاب القرآني.

١١- احتوت السورة المباركة على قدرٍ لا بأس به من اسماء الاشارة ولكن بنسبة أقل من نسبة الضمائر ، وقد حققت الترابط بين أجزاء السورة المباركة لانه يشير الى عنصر سابق وتحقيق دلالات معينة فضلاً عن كونها دفعت المتلقي الى ايجاد علاقات دلالية بين أجزاء السورة الواحدة .

١٢-اما الاسماء الموصولة فلا نكاد نرى لها اثراً في هذه السورة المباركة ، اذ عوض عن وجودها كثرة استعمال الضمائر فضلاً عن أسماء الاشارة كما بينا .

١٣- لقد كان للتوكيد دورٌ كبيرٌ في تحقيق التماسك النصي لكن لكثرة انواع التوكيد واشكاله فإنني اخترت الابرز في هذه السورة المباركة اذ يمكن ان ندخل المفعول المطلق الذي خرج لغرض التوكيد كشكل من اشكاله ، وقد زخرت هذه السورة المباركة به في كثير من آياتها وقد حقق الربط بين كلمتين متجاورتين في الآية الواحدة .

١٤-وما قيل عن التوكيد يقال عن النعت فهذه التوابع حققت التماسك النصي بين كلمتين في الآية الكريمة وربطتهما بعضهما ببعض . وهذا الدور لعبه النعت في الآيات التي تصف الجنة ونعيمها وما أعد الله تعالى للمتقين وقد ورد بدرجةٍ أقل في الآيات التي تصف هول الآخرة وما أعد الله تعالى للكفار من عذاب .

١٥-لقد حفلت السورة المباركة بصورٍ متعددة للحذف والذي حقق الترابط بين أجزاء السورة من خلال اشارته الى كلمةٍ سابقة فضلاً عن اشراك المتلقي في عملية التحليل وهذا ما ركز عليه علم اللغة النصي .

Astract

This paper tackles the concept of text as a modern theory shading some light on cohesion and coherence with reference to the sura of Al- Insan (Man) . This sura is considered to be full of cohesion and coherence .

The conclusion arrived at here is that the new western theory in question can be applied to Arabic in general and to the Qura'nic text in particular .

The research paper includes some results . For example the sura is a text enjoying cohesion and coherence .

هوامش البحث

١- ينظر مفهوم النص في التراث اللساني العربي ، د. بشير ابرير ، ٨٤ وما بعدها ، جامعة دمشق ، مج ٢٣ ، ع ١ ، ٢٠٠٧ م .

٢- النص والسلطة والحقيقة ، د. نصر حامد ابو زيد ، ٩٢ .

٣- في بناء النص ودلالته محاور الاحالة الكلامية ، مريم فرنسيس ، ٥٤

٤- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، ١٦٧ .

٥- في بناء النص ودلالته ، ٥٤

٦- نظرية النص ، رولان بارت ، ترجمة منجي الشملي ، ٨٢ ، حوليات الجامعة التونسية ع ٢٧ ، ١٩٨٨ ، وينظر : مدخل الى علم اللغة النصي ، فوفجانج هانية ، ترجمة : د . فالح بن شبيب العجمي ، ٤

٧- ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي ابراهيم الفقي ،١ / ١٢٠

٨- ينظر : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، د. احمد مداس ، ٧٦

٩- ينظر : ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ١ / ١٢١

١٠- النص والسلطة والحقيقة ، د. نصر حامد ابو زيد ، ١٠٩

١١- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن ، د. نصر حامد ابو زيد ، ١٦١

١٢- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن ، ١٠٢

١٣- تنظر القصة مفصلة في كتاب تفسير سورة هل أتى ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، ١ / ١٢ – ١٤

١٤- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ٦٨

١٥- ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ٦٩

١٦- ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ٢٥٧

١٧- ينظر : كتاب سيبويه ، أبي بشر بن عمرو ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، ٣ / ٤٠

١٨- الانسان ، ٤

١٩- ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ٢٠ / ٢١٣

٢٠- الانسان : ٧ ، ٨

٢١- الانسان : ٩

٢٢- الانسان : ١١

٢٣- الانسان : ١٣

٢٤- الانسان : ١٤

٢٥- ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، ٤ / ١٩٨
٢٦- ينظر : تفسير البيضاوي ، ناصر الدين البيضاوي ، ٤ / ٣٥٩
٢٧- ينظر : الكشاف ، ٤ / ١٩٨ ، وينظر : تفسير البيضاوي ٤ / ٣٥٩
٢٨- الانسان : ١٥
٢٩- الانسان : ١٧
٣٠- الانسان : ١٩
٣١- الانسان : ٢٠
٣٢- الانسان : ٢١
٣٣- الانسان : ٢٢
٣٤- الانسان : ٢٤
٣٥- الانسان : ٢٥
٣٦- الانسان : ٢٦
٣٧- الانسان : ٢٧
٣٨- الانسان : ٢٨
٣٩- الانسان : ٣٠
٤٠- الانسان : ٣١
٤١- علم اللغة النصي ، د. صبحي ابراهيم الفقي ، ١/ ٢٥٨
٤٢- الانسان : ٢٤
٤٣- ينظر : معاني القرآن ، الفراء ، ٣ / ٢١٩ – ٢٢٠
٤٤- ينظر : تهذيب معاني القرآن واعرابه ، الزجاج ، ٥ / ٢٥١
وينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ١٠ / ١٩٩
٤٥- ينظر : مجمع البيان ، ١٠ / ٢٠٠
وينظر : التفسير الكبير ، الرازي ، ٢٩ – ٣٠ / ٢٢٨
٤٦- ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د . صبحي ابراهيم الفقي ، ١ / ٢٥٨
وينظر : لسانيات النص ، ١٧٥
٤٧- ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د . صبحي الفقي ، ١٢١
٤٨- لسانيات النص ، ١٧٣
٤٩- الانسان : ٢
٥٠- الانسان : ٣
٥١- الانسان : ٤
٥٢- الانسان : ٥
٥٣- الانسان : ٢٢
٥٤- ينظر : لسانيات النص ، ١٧٥
٥٥- الانسان : ٢٢
٥٦- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، ١٩
٥٧- الانسان : ٢٧
٥٨- الانسان : ٢٤

٥٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الفقي ، ٢٦٦
٦٠- الانسان : ٦
٦١- الانسان : ١٤
٦٢- الانسان : ١٦
٦٣- الانسان : ٢٣
٦٤- الانسان : ٢٨
٦٥- الانسان : ٧
٦٦- ينظر : التفسير الكبير ، الرازي ، ٢٩ – ٣٠ / ٢١٥
٦٧- الانسان : ١٠
٦٨- معاني القرآن ، ٣ / ٢١٦
٦٩- الانسان : ١٩
٧٠- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٤ / ١٩٧٧
٧١- الانسان : ٢٠
٧٢- الانسان : ٢١
٧٣- الانسان : ٢٦
٧٤- الانسان : ٢٧
٧٥- الكشاف ، ٤ / ٢٠١
٧٦- الانسان : ٣١
٧٧- لسانيات النص ، الخطابي ، ٢١
٧٨- الانسان : ٣
٧٩- ينظر : الكشاف ، ٤ / ١٩٥
٨٠- البحر المحيط ، ابن حيان الاندلسي ، ١٠ / ٣٦٠
٨١- الانسان : ٦
٨٢- ينظر : البحر المحيط ، ١٠ / ٣٦٠
٨٣- البحر المحيط ، ١٠ / ٣٦٠
٨٤- الانسان : ٩
٨٥- البحر المحيط ، ١٠ / ٣٦١
٨٦- ينظر : تفسير سورة هل أتى ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، ١ – ٢ / ١٢ وما بعدها
٨٧- الانسان : ١٥
٨٨- ينظر : البحر المحيط ، ١٠ / ٣٦٣
٨٩- الانسان : ١٦
٩٠- البحر المحيط ، ١٠ / ٣٦٤
٩١- الانسان : ٣١
٩٢- البحر المحيط ، ١٠ / ٣٧٠

قائمة المصادر و المراجع

اولاً : الكتب

- القرآن الكريم

- البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، طبعة وجدده بعناية الشيخ : عرفان العشا حسونة ، مراجعة : صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- تفسير البيضاوي ، تأليف : ناصر الدين ابي سعيد البيضاوي ، منشورات ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- تفسير سورة هل أتى ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، المركز الاسلامي للدراسات (بيروت – لبنان) ، ط ١ ، ٢٠٠٣
- تفسير القرآن العظيم ، للامام ابي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- التفسير الكبير او مفاتح الغيب ، للامام : فخر الدين الرازي ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- تهذيب معاني القرآن وإعرابه ، لأبي أسحق ابراهيم المعروف بالزجاج ، هذبه وعلق عليه وخرج حديثه الشيخ : عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م
- في بناء النص ودلالته محاور الاحالة الكلامية ، مريم فرنسيس ، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية – دمشق ط : لا يوجد ، ١٩٩٨ م
- كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ سيبويه ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت – لبنان ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، تأليف : أبي القاسم الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، الناشر : المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م
- لسانيات النص ، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري د. أحمد مداس ، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خضير – بسكرة – الجزائر – عالم الكتب الحديثة (أربد – الاردن) ، ٢٠٠٩ م ، ط : لا يوجد
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط : لا يوجد ١٩٩٤ .
- مدخل الى علم اللغة النصي ، تأليف : فولفجانج هانية من ، ديترفيهفيجر ، ترجمة : د. فالح بن شبيب العجمي ، الرياض – مطابع جامعة الملك سعود ، ط : لا يوجد ١٩٩٩
- معاني القرآن ، تأليف : أبي زكريا يحيى الفراء ، تحقيق : د. عبدالفتاح اسماعيل شبلي مراجعة الاستاذ : علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد .
- مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) ، د. نصر حامد أبو زيد ، الناشر : المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٨ م .
- الميزان في تفسير القرآن ، الاستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، طهران ، دار الكتب الاسلامية ، ط : لا يوجد ، س : لا يوجد .
- النص والسلطة والحقيقة (ادارة المعرفة وارادة الهيمنة) ، نصر حامد ابو زيد ، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط ٤ ، ٢٠٠٠ م .

ثانياً : الدوريات :

- مفهوم النص في التراث اللساني العربي ، د. بشير ابرير، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ العدد ١ ، ٢٠٠٧ م .
- نظرية النص ، بقلم : رولان بارت ، ترجمة : منجي الشملي ، عبدالله صولة ، محمد القاضي ، حوليات الجامعة التونسية ، كلية الآداب ، ع ٢٧ ، ١٩٨٨ م .